Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووبخهم، وقرعهم أشد التقريع، وفضحهم أشد الفضيحة، وطعنهم فى أعز ما يعتز به الرجال ذوو الكرامة والحسيس.. وصفهم بالخسة وسقوط الهمة وتفاهة الغرض، وأنهم لا ينشطون إلا للمنافع العاجلة والأغراض الزائلة؛ أما جلائل الأعمال وعظائم الأمور، فليسوا من أهلها ولا طلابها ﴿لَوْ كانَ عَرَضًا قريبًا وَسَفرًا قاصِدًا لَاتَّبَعُوك ولكِنْ بَعُدَتْ علَيْهِمُ الشُّقَّة وسيحْلِفُون بالله : لو اسْتَطعْنا لخَرجْنَا معَكُم يُهْلِكُون أنفُسَهُمْ والله يَعْلمُ إنَّهُمْ لكَاذِبون * .... ومِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فى الصَّدَقاتِ فَإنْ أُعْطُوا مِنَها رَضُوا وإنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إذَا هُمْ يَسْخطُون﴾[1].

وعيرهم بالجبن والخَوَر والعجز والخمول، وأنهم ليسوا من ذوى الغَناء عند الشدة، ولا من أولى النجدة عند الخطر، يُشفقون من المتاعب وينفرون من الجهد، ويؤثرون الراحة الرخيصة على الكدْح الكريم، ويفضلون السلامة الذليلة على الخطر العزيز : ﴿ويحْلِفُون بالله إنَّهُمْ لَمنْكُمْ ومَا هم مِنْكُمْ ولَكنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ * لَوْ يجدُون ملْجَأً أَوْ مغارات أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إلَيْهِ وهُمْ يَجْمحُونَ * ... وَإذا أُنْزلَتْ سُورةٌ أن آمنُوا بالله وجاهِدُوا مع رسُوله اسْتأْذَنك أُولُوا الطَّوْل منهم وقَالُوا ذَرْنَا نكُنْ

(١) سورة التوبة الآيات ٤٢ - ٥٨.